

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 991

محمد بن صالح العثيمين

الفائدة الثالثة ان الاخلال به نقص في الایمان اذا وجه الله الخطاب الى المؤمنين ولم فهذا دليل على ان الاخلال به نقص في الایمان ثم انه لابد ان يكون هناك فائدة عظيمة اذا وجه الله الخطاب - 00:00:01

للمؤمنين كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك يعني استمع لها فانها خير تؤمر به واما شر تنهى عنه - 00:00:26

بهذا ان يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم هذا لا نافية ولهذا جزمت الفعل فقال لا تتخذوا والمراد بالبطانة القوم المقربون الى الشخص مأخوذ من بطانة التوب - 00:00:44

لأنها اقرب الى البدن او الى الجسد من ظهراته تتسلل له بطانة وله ظهارة البيظانها اقرب سلمان لا تتخذوا قوما مقربين اليكم تفظون اليهم بالاسرار وتخبرونهم بالاحوال وبما تريدون ان تقوموا به - 00:01:14

وقوله من دونكم اي من غيركم كما في قوله تعالى واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرؤن اي من غيره والمعنى من دونكم اي من غيركم باي شيء في الدين - 00:01:40

او بالهدف او بماذا نقول المراد بذلك كل من يغاييرك في امر من الامور وهذا يختلف قد يكون في الدين مثلا وقد يكون في الدنيا فاذا كان الامر يتعلق بالدين - 00:01:59

فحينئذ لا تتخذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين لا تتخذ المنافقين اولياء من دون المؤمنين لأنهم لأنهم غيرنا اذا كان يتعلق بتجارة فلا تتخذ احدا بطانة يخدعنا في تجارتنا لانه مغايير لنا في هذا في هذا الاتجاه - 00:02:25

وهذه في الحقيقة قاعدة موجهة لكل مؤمن وهي صالحة حتى للكافر حتى للكافر مثلا لا تتخذ بطانة من دون اي من غيره ممن يضره اتخاذ بطانة وقول لا تتخذوا بطانة من دونكم - 00:02:59

لا يألونكم خبالا وادوا ما عنتم قد بدلت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر هذه اربع جمل لا يألونكم خبالا هذه واحدة ودوا ما عنتم قد بدلت البغضاء - 00:03:22

من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر هذه الجمل هل هي اوصاف بطانة يعني بطانة متصفه بهذه الصفات او هي جمل تعليلية للبطانة اي لا تتخذوا بطانة من دونكم فانهم لا يألونكم خبالا - 00:03:47

ويودون ما عنتم الى اخره في هذا احتمالا بهذا احتمالا يحتمل ان هذه الجمل اوصاف عرفتم ويحتمل انها جمل استثنافية معللة ببيان التعليم يعني لا تتخذ بطانة من دونكم لانهم لا يألونهم خبالا الى اخره - 00:04:12

وعلى القول الاول يقومان الاية لا تتخذوا بطانة من دونكم على هذا الوصف اي بطانة لا من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم الى اخره فان قلنا لان هذه الجمل اوصاف - 00:04:44

فان قوله من دونكم يعتبر وصفا خامسا لان من دونكم الجار والجور صفة ايش؟ بببي ضاني ببطانة وعليه فيكون نهى الله ان تتخذ بطانة من اتصفوا بهذه الصفات الخمس انهم من دوننا - 00:05:02

انهم لا يألون خبالا يودون ما عننت ما عنسنا قد بدلت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر نرجع الان الى الكلمات قوله لا يألونكم خبالا الا بمعنى بذل الجهد - 00:05:26

اي لا يألون جهدا في خبالكم لا يألون جهدا في خبالكم يعني انهم يبذلون كل جهد في خبالكم والحال هو الفساد في الرأي والعقل

ولهذا يقول الناس للرجل الفاسد عقله ورأيه يقولون انه - 00:05:51

خبر قبل بمعنى لا يعني فمعنى لا يأذونكم خبالا يعني لا يألون لكم جهدا لا يلون جهدا في خبالكم يبذلون كل جهد لفساد اموركم لانهم 00:06:21 قوم ليسوا منكم وهم بعيدون عنكم بطانة من دوني -

طيب وقولهم ودوا ما عنتم ودوا الود خالص المحبة يعني انهم يحبون بكل قلوبهم ما عنتم اي الذي عنتم اي الذي شق عليكم 00:06:47 ويحتمل ان تكون ماء مصدرية اйود انا تكن -

والعنت المشقة والشدة كما قال الله تعالى ولو شاء الله لاعنتكم اي الحق بكم المشقة وقال تعالى عزيز عليه ما عنتم اي ما شق عليكم 00:07:20 بل معنى ان هؤلاء البطانة -

لا يألون جهدا في فساد امورنا ويودون بكل قلوبهم العنت علينا والاشقاق والاتعاب الالله الفكري والبدن والمال وكل شيء يمكن ان 00:07:42 يلحقنا فيه مشقة فهؤلاء يودونه الوصف الثالث وقد بدت البغضاء من افواههم -

بدت اي ظهرت ومن افواههم من لبيان محل البدو فهي ابتدائية يعني ظهرت من افواههم كانه كانما يريدون ان يكتموا هذه العداوة 00:08:12 البعضاء ولكنها تبدو لابد ان تفهم من اقوالهم وان كانت -

وان كانوا لا يريدون هذا ولهذا لم يقل قد ابدوا البغضاء من افواههم بل قال قد بدت وهو دليل على انه جاءت فلتة من افواههم 00:08:39 والا فهم يتكتمون يكتمون في البغضاء من اجل ان يتوصلا الى مآربهم في اتخاذهم -

ايش ؟ بطانة اتخاذ البطانة لكن لابد ان تبذل البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر اي مما يبدو من من افواههم يعني عندهم 00:09:05 من البضائع في القلوب اكثر بكثير مما تبديه الالسنة -

هؤلاء القوم المتصفون بهذه الصفات لا لا نهانا الله ان نتذبذب بطانة والنهي عن اتخاذهم بطانة يستلزم ابعاده اذ عادهم عنك والحذر 00:09:26 منه وان لا تركن اليه ثم قال قد بينا لكم الایات -

اي اظهرنها حتى صارت بينة مثل فلق الصبح والایات العلامات وهل المراد العلامات التي وصف بها هؤلاء او هي اعم فتشمل جميع 00:09:56 ما بين الله لنا الاولى ان نجعلها عامة -

نقول بين الله تعالى لنا العلامات الدالة على الحق وعلى الباطل في هذه المسألة وفي غيرها وقوله قد بينا لكم الایات يدل على انه 00:10:20 سبحانه وتعالى له عناية خاصة في المؤمنين -

تبين لهم الایات التي قد تخفي عليهم بل هي خافية عليهم وقوله ان كنتم تعقلون يعني انه لا يظهر ببياننا للایات الا لمن كان له عقل 00:10:38 يعقل به نفسه وهوه -

اما غير العاقل فانه لا ينتفع لان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتكم كل اية حتى يروا العذاب الالين ويحتمل ان الشرط 00:11:04 قد بينا لكم الایات ان كنتم تعقلون -

عائد على قوله لا تتخذوا بطانة من دونكم والمعنى على هذا التقدير ان كنتم تعقلون فلا تتخذوا بطانة من دونكم اما على الاول 00:11:26 فيكون التقدير ان كنتم تعقلون فقد بينا لكم -

الایات فاعقلوها ومر علينا ان الایة اذا كانت تحتمل معنيين لا يتنافيان فالاولى ان تحمل عليهم فيكون من العقل الا يتخذهم بطانة 00:11:47 ومن العقل ان نتبين ما بينه الله لنا من -

من الایات في هذه الایة عدة فوائد او نكمل قال هاء انتم اولئك تحبونهم في قوله ها انتم قراءتان المد ها انتم والقصر ها انتم اولئك 00:12:14 يحبونه وكلاهما قراءتان سبعيتان -

ينبغي للقارئ ان يقرأ بهذه مرة وبهذه مرة يعني في هذه احيانا وبهذه احيانا الا امام العامة فامام العامة لا ينبعي ان تقرأ الا بقراءة 00:12:41 المصحف الذي بين ايديهم لانك لو قرأت في قراءة -

غير قراءة المصحف الذي بابديهم اتهموك بالخطأ او شكوا في ايش في القرآن تشكه القرآن كيف القرآن تغير اياته وربما ان كانوا 00:13:08 عامة له ماء ربما يضربونك يقول انت غيرت كتاب الله -

لان العامة الدهم مسلم لا يميزون اذا ها انتم قراءة الثانية ها انتم طيب وها انتم هاء للتنبيه قيل انها منقوله عن مكانها وان الاصل
انتم هؤلاء تحبونه وقيل بل هي للتنبيه - 00:13:35 -
وانها في مكانها لان مكان التنبيه ينبغي ان يكون لان التنبيه ينبغي ان يكون في اول الكلمات تهياً في مكانها - 00:14:05 -